



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
(٠٣٢)  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة  
(البرنامج المسائي)

## ”موقف أبي الفضل البرقي من الشرك في توحيد العبادة ووسائله عند الشيعة الإثني عشرية”

عرض ودراسة

مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

أيمن بن حامد سبحي

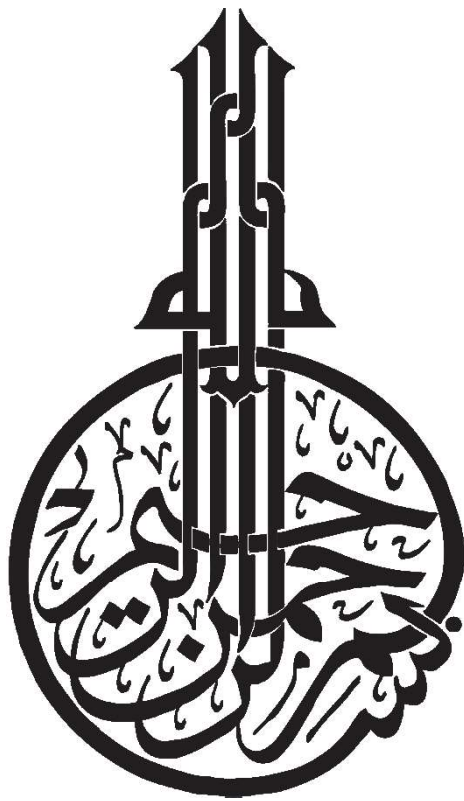
إشراف فضيلة

أ.د. عبدالله الغفيلي

للعام الجامعي

١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ







## موقف أبي الفضل البرقي من الشرك ومتعلقاته عند الشيعة الإثني عشرية

### مستخلص الرسالة

وقف أبو الفضل البرقي موقف الموحد الغيور على دين الله وتوحيده، واقتفى نهج الأنبياء في تقرير توحيد العبادة ونبد الشرك فيه، بالدليل والبرهان، والحجج النقلية والعقلية، فسخر نفسه وحياته في سبيل دعوة بني قومه من الشيعة الإثني عشرية إلى ذلك، بعدما كشف زيغهم في توحيد العبادة، وبيّن أنّهم غارقين في حمئة الشرك بالله، صارفين عباداتهم من: دعاءٍ، وذبحٍ، ونذرٍ، وسجودٍ، وطوافٍ لغير الله، ومزينين لوجه الشرك القبيح بمصطلحات عارية عن حقيقتها، كالتوسل بالأولياء والصالحين، فقد حكم على كثير من صورهم عندهم بأنّه دعاء لغير الله، وهو مصيب في ذلك.

ووقف كذلك موقف المنذر والمحذر من الحوم حول حمى التوحيد، مما يثمر عن انتقاصه أو انتقاضه، فاشتدّ في النهي والنكير، امثالاً للشرع واستسلاماً لما قضى الله ورسوله في تحريم كل وسيلة تفتح أبواب الشرك، من الغلو في الصالحين، وشدّ الرحال إلى قبورهم، والبناء عليها، والصلاة إليها، وغير ذلك.

وفي ثنايا كل تلك المواقف: الموافقة لما عليه أهل السنة والجماعة، ردّ على أبرز شبهات الشيعة الإثني عشرية في توحيد العبادة، وألزمهم بجمل متعددة من رواياتهم، تثبت خلاف ما يعتقدون، بل تنهى عما يفعلون، فأفاد وأجاد.

ورغم ذلك كلّ، لا يُعْن أن البرقي قد أصبح من أهل السنة المحضة، بل بقيت لديه أخطاء في غير باب توحيد العبادة، كخطئه في توحيد الأسماء والصفات، وفي ردّ بعض الأحاديث الصحيحة بعقله، وغير ذلك. نرجو من الله أن يتجاوز عنه، وأن يغفر له فيها.

فهذه الرسالة بعنوانها عرضت أقوال البرقي في باب توحيد العبادة والشرك فيه، عند الشيعة الإثني عشرية، وما يتعلق بذلك من الوسائل الموقعة في انتقاضه أو انتقاصه، بعد أن عرّجت على بيان سيرته ومنهجه في الاستدلال بالكتاب والسنة، ودرست أقواله على منهج أهل السنة والجماعة، وفحصت سلامة حكمه على الشيعة

الإثني عشرية في باب توحيد العبادة، فكانت النتيجة: أنَّ البرقعي موافق في عقيدته لأهل السنة والجماعة في باب توحيد العبادة، وموافق لهم في موقفه من الشرك في توحيد العبادة عند الشيعة الإثني عشرية.



والصلاة والسلام على خير الداعين إلى التوحيد، والناهين عن الشرك، الذي استعاذ منه وحارب طريقه ووسائله وحذر أمته من خفيه وظاهره، محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

أخذ الله الميثاق والعهد على بني آدم وهم في صلب أبيهم، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وذكرهم به في كتابه، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۗ﴾<sup>(١)</sup>.

ويخبرنا المصطفى ﷺ بمشهد هذه الحقيقة عندما: «يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً، أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك، أخذت عليك في ظهر أبيك آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك»<sup>(٢)</sup>. لقد فطر الله آدم عليه السلام على التوحيد فعاش الناس بعده عشرة قرون على ذلك<sup>(٣)</sup>، ثم دبَّ الشرك فيهم، فأرسل الله الرسل وأنزل الكتب.

لكي بذا العهد يذكرهم وينذروهم ويشيروهم  
كي لا يكون حجة للناس بل لله أعلى حجة عزوجل<sup>(٤)</sup>

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم وذريته. برقم (٣٣٣٤)، وأخرجه مسلم - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً. برقم (٢٨٠٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک برقم: (٣٦٥٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه (٤٨٠/٢)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - (ط١).

(٤) منظومة سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول، لحافظ حكيمي (ص ١١)، الأبيات (١٨) - (١٩) (ط١-١٤٢٥هـ) الدرر السنية.

حتى جاء خاتم النبيين ﷺ، وشرع الجهاد واستبيحت الدماء؛ لأجل (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، فبين لأمته كمالات التوحيد وضلالات الشرك، وتركهم على البيضاء ليلها كنهارها<sup>(١)</sup>.

ثم لما اندرست قواعد الشرك باندراس أهله، وظهرت شعائر الدين القويم بظهور فروعه من أصله، لم تكد ترى أحداً يتعرضُ للشرك وأحواله، ولا يلوث لسانه بذلك القذر في جميع أقواله، فلذلك ترى العلماء قد أطنبوا في أبواب الردة -والعياذ بالله- من ذكر المكفرات، وأعرضوا عن المشركات، مع أن كثيراً منها داخل في عموم المكفرات<sup>(٢)</sup>.

وبعد تباعد زمن النبوة، نبتت نوابت الشرك في هذه الأمة وأثمرت الحنظل، فكان من لطف الله بعباده، أن يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها<sup>(٣)</sup>، ولقد كان لدعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله أثرها البالغ على العالم الإسلامي المعاصر، وعلى من جاء بعده من أهل العلم والفضل.

**وكان من عجائبها:** أنها أحيت قلوب أساطين من أهل البدع الذين بنيت عقائدهم على الشرك والبدع، وكان من هؤلاء آية من آياتهم، ومرجعٌ مجتهد مجازٌ عندهم، وهو أبو الفضل البرقي، الذي كان في يوم من الأيام من علماء الرافضة المشركين، فهبت على قلبه نسائم التوحيد، فلم يجد لنفسه مكاناً بين المشركين،

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم: (٤٣)، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١/١٦)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين برقم: (٣٣١) في: (١/١٧٥)، وأحمد في مسنده برقم: (١٧١٤٢) في: (٢٨/٣٦٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٩٣٧) في: (٢/٦١٠)، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (٤٣٦٩) في: (٢/٨٠٥).

(٢) العقد الثمين للسويدي (ص ٣٠٤) بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي (ط ١/١٤٣٢هـ) دار ابن حزم.

(٣) هذا المعنى أخذ من حديث أخرجه أبو داود في سننه برقم: (٤٢٩١) وغيره. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/٨٢) برقم: (٢٤٧)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/١٤٨) برقم: (٥٩٩).

فانقلب على عقائد قومه فحاربها ونقضها، وكان من ذلك ما يتعلق بمسائل الشرك والبدع.

فجاء موضوع هذه الدراسة (موقف أبو الفضل البرقي من الشرك في توحيد العبادة ووسائله عند الشيعة الإثني عشرية) ليعرض موقف هذه الشخصية البارزة ويدرسه على ضوء معتقد أهل السنة والجماعة.

## وحول أسباب اختياري لهذا الموضوع

١- أن دراسة موقف مثل هذا الرجل بمرتبه الدينية عند الرافضة، ليمثل مساهمة في بيان ضلال الرافضة.

٢- أنني أعيش في منطقة يكثر فيها الرافضة وهو أمرٌ يحتم عليّ بأن أتخصّن وأتسلّح بالعلم دفعاً للشبهات عن نفسي وأهلي ومجتمعي ودعوةً للمتسبين لأولائك الضالّين حتى يرجعوا إلى الحق.

٣- أخطر انحراف وأوسع في عالمنا الإسلامي هو ما كان متعلقاً بتوحيد العبادة والشرك فيه وفي إدراك مسائله واستيعابها ومعرفة منشأ الانحراف فيه والشبهات حوله زادّ لي ولكل داعية للتوحيد ليدعو الله على بصيرة.

### أهمية الموضوع

- ١- أن السيد أبو الفضل البرقي بلغ مرتبة الاجتهاد عند القوم وله مقلدون.
- ٢- حرص علماء الرافضة على محاولة إخفاء سيرة هذه الشخصية ومؤلفاتها، وما ذاك إلا للأثر الذي أحدثته في مذهبهم.
- ٣- أن ماتم القوم وأدعيتهم قائمة على الشرك والغلو والبدع، ففي نقض هذه الأمور نقض لبقية المذهب.

### الدراسات السابقة

- ١- منهج البرقي وجهوده في الرد على الشيعة الإثني عشرية. دراسة عقديّة، رسالة دكتوراه، للشيخ خالد بن عبد المحسن التويجري.
- ٢- موقف البرقي من مهدي الشيعة. دراسة موضوعية، للشيخ هيثم المعثم.
- ٣- أعلام التصحيح والاعتدال. للشيخ خالد البديوي.

### الفروق بين تلك البحوث وهذا البحث:

أن كل البحوث الماضية ركزت على جوانب متنوعة عند البرقي، في حين أن هذه الدراسة تناولت موضوع الشرك في توحيد العبادة ووسائله عند الشيعة الإثني عشرية بشكل مستقل ومفصل، وهو من أثرى الموضوعات في كتابات هذا الرجل وأهمها، ولشدة انحراف الشيعة الإثني عشرية فيه.

## خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس:

- المقدمة، في التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وبيان خطة البحث، ومنهج البحث.

تمهيد وفيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: ترجمة البرقعي، وفيه ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.
- المبحث الثاني: نشأته وصفاته.
- المبحث الثالث: وفاته.
- الفصل الثاني: حياته ومكانته العلمية عند الشيعة الإثني عشرية.
- المبحث الأول: دراسته للمذهب الإثني عشري.
- المبحث الثاني: مكانته وإجازاته العلمية.
- المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته قبل تركه للمذهب الإثني عشري، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: شيوخه الإثني عشرية.
- المطلب الثاني: تلاميذه الإثني عشرية.
- المطلب الثالث: مؤلفاته قبل تركه للمذهب الإثني عشري.
- الفصل الثالث: هدايته وتركه للمذهب الإثني عشري وما تعرض له بسبب ذلك، وفيه ست مباحث:

- المبحث الأول: حقيقة تركه للمذهب الإثني عشري وإعلانه لذلك.
- المبحث الثاني: حقيقة تحوله وهدايته إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

- المبحث الثالث: أسباب تركه للمذهب الإثني عشري وتحوله.
- المبحث الرابع: مؤلفاته بعد تحوله.
- المبحث الخامس: موقف علماء الشيعة الإثني عشرية منه.
- المبحث السادس: موقف الحكومة الإيرانية منه.
- **الباب الأول: منهج البرقي في الاستدلال، والحكم عليه:**
- **الفصل الأول: منهجه في الاستدلال بالقرآن:**
- المبحث الأول: حجية القرآن.
- المبحث الثاني: حفظ القرآن وسلامته من التحريف.
- المبحث الثالث: القرآن كلام الله غير مخلوق.
- المبحث الرابع: جمع القرآن.
- المبحث الخامس: منهجه في تفسير القرآن، وفيه ست مطالب:
- المطلب الأول: فهم القرآن.
- المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.
- المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.
- المطلب الرابع: تفسير القرآن بلغة العرب.
- المطلب الخامس: تأويل القرآن.
- المطلب السادس: المحكمات والمتشابهات.
- **الفصل الثاني: منهجه في الاستدلال بالسنة:**
- المبحث الأول: حجية السنة.
- المبحث الثاني: حجية خبر الآحاد.
- المبحث الثالث: موقفه من كتب الروايات عند أهل السنة.

- المبحث الرابع: موقفه من كتب الروايات عند الشيعة الإثني عشرية.
- المبحث الخامس: موقفه من منهج قبول الروايات وردها على طريقة المحدثين.

- المبحث السادس: منهجه في قبول الروايات وردها.
- المبحث السابع: رأيه في رواة الشيعة.

### الباب الثاني: موقف البرقي من الشرك، وفيه ثلاث فصول:

**الفصل الأول:** موقف البرقي من حقيقة التوحيد والشرك وانتشار الشرك وتطلعات نظريه عند الشيعة الإثني عشرية.

- المبحث الأول: موقفه من حقيقة التوحيد والشرك.
- المبحث الثاني: موقفه من حقيقة التوحيد والشرك عند الإمامية.
- المبحث الثالث: موقفه من انتشار الشرك في بلاد الشيعة وبين بني قومه.
- المبحث الرابع: موقفه من تطلعات منظري الشرك لنشره بين المسلمين خارج بلاد الشيعة.

### الفصل الثاني: موقف البرقي من الشرك في الألوهية عند الشيعة الإثني عشرية:

- المبحث الأول: موقفه من أهمية توحيد العبادة وخطورة الشرك فيه.
- المبحث الثاني: موقفه من دعاء غير الله عند الشيعة الإمامية.
- المبحث الثالث: إلزامهم بالروايات الشيعية التي تناقض دعاء غير الله.
- المبحث الرابع: موقفه من التوسل بغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.
- المبحث الخامس: موقف البرقي من استدلال الشيعة الإثني عشرية بآية المائة (٣٥) على التوسل بالصالحين حسب معتقدتهم.

- المبحث السادس: إلزامهم بالروايات الشيعية التي تبين حقيقة الوسيلة بخلاف ما يعتقدون.

● المبحث السابع: موقفه من طلب الشفاعة من الأموات عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثامن: إلزامهم بالروايات الشيعية التي تحث على طلب الشفاعة من الله وبالعمل الصالح.

● المبحث التاسع: موقفه من الاستغاثة بغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث العاشر: موقفه من الاستعانة بغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الحادي عشر: الاستعاذة واللوذ والالتجاء بغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثاني عشر: موقفه من الذبح لغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثالث عشر: موقفه من النذر لغير الله عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الرابع عشر: موقفه من الطواف بالقبور عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الخامس عشر: موقفه من تحكيم غير شرع الله تعالى عند الشيعة الإثني عشرية.

**الفصل الثالث: موقف البرقي من وسائل الشرك عند الشيعة الإثني عشرية:**

● المبحث الأول: موقفه من الغلو بالصالحين عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثاني: موقفه من زيارة القبور وشد الرحال إليها عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثالث: موقفه من استدلال الشيعة الإثني عشرية بآية النساء رقم: (٦٤) (ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك..) على جواز شد الرحال لزيارة قبر النبي

ﷺ

● المبحث الرابع: موقفه من البناء على القبور عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الخامس: موقفه من استدلال الشيعة الإثني عشرية بآية الكهف

رقم: (٢١) (.. قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً..) على جواز البناء على القبور وبناء المساجد عليها.

● المبحث السادس: إلزامهم بالروايات الشيعية التي تنهى عن البناء على القبور وتخصيصها.

● المبحث السابع: موقفه من النياحة عند القبور ولأصحابها عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث الثامن: إلزامهم بالروايات الشيعية التي تنهى عن النياحة.

● المبحث التاسع: موقفه من الصلاة إلى القبور وعندها عند الشيعة الإثني عشرية.

● المبحث العاشر: موقفه من السجود لله عند القبور.

- الخاتمة، وتشتمل على نتائج البحث، وتوصياته.

ثم الفهارس العامة، وهي:

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية الثابتة.
٣. فهرس الروايات الشيعية.
٤. فهرس الأعلام من السنة والشيعة.
٥. فهرس الفرق.
٦. فهرس الأماكن والبلدان.
٧. فهرس المصادر والمراجع.
٨. فهرس الموضوعات.

## منهج البحث

سوف يكون عملي في هذا البحث على النحو التالي:

١. جمع آراء أبي الفضل البرقي في المسائل المتعلقة بالشرك في توحيد العبادة من مؤلفاته المترجمة، وما يتوفر من مصادر أخرى تتضمن آراء للبرقي رحمته الله عن المسائل الشركية، مبثوثة في أي مصدر من المصادر العلمية، مع الإشارة للمصدر في موطن النقل - بإذن الله - ودراساتها.

٢. إذا وجدت قولاً لأحدٍ من أهل السنة والجماعة أو من الشيعة موافقاً لقول البرقي في نقد إحدى المسائل المتعلقة بالشرك في توحيد العبادة، فإني أنقله لتأييد موقف البرقي وإبراز أقوال المتحولين، وبيان اتفاقهم مع أهل السنة على انحراف عقيدة توحيد العبادة عند الرافضة.

٣. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى اسم السورة ورقم الآية.

٤. تخريج الأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرهما المعتمدة من كتب أهل السنة والجماعة، وكذلك عزو الروايات الشيعية الموضحة لعقائدهم الشركية إلى كتب الروايات عند الشيعة الاثنا عشرية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو أحدهما، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فإني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة، إما بذكر الجزء والصفحة من الطبعة التي سأعتمدها، أو بذكر رقم الحديث إن كانت الأحاديث مرقمة، مع بيان درجته من كلام أهل العلم عليه.

٥. عزو النقول والأقوال التي ينقلها البرقي في ثنايا كلامه إلى مواضعها من الكتب المطبوعة باللغة العربية أو المترجمة، بحسب توفرها فيما بين يدي.

٦. الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم بإيجاز.

٧. التعريف بالفرق والمذاهب من خلال كتب الفرق والمذاهب المشهورة.

٨. شرح الكلمات الغريبة بالرجوع إلى معاجم اللغة.

٩. التعريف بالبلدان والأماكن بإيجاز، من خلال كتب المعاجم.
١٠. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يُحتاج إلى ضبط.
١١. وضع الفهارس العلمية وقد سبق ذكرها.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.